

## وماسواها (216)

### سلوك الكراهية والأحداث البشرية!!



[sadiqalsamarrai@gmail.com](mailto:sadiqalsamarrai@gmail.com)

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

الكراهية معضلة سلوكية يتحقق الإستثمار فيها للوصول إلى غايات وأهداف خفية ، وهي طاقة تدميرية ذات قدرات سلبية هائلة ، تؤدي إلى تداعيات مريرة ومتوارثة ، وهي القوة الأزلية التي أطاحت بالأمم والشعوب والقوى والإمبراطوريات عبر العصور .

الكراهية إحصار يطغى على النفوس والعقول والقلوب ويتسبب بسلوكيات دامية وصراعات حامية وأوجاع قاسية وويلات طاغية ، وهي كالبركان الذي يثور بين آونة وأخرى لتلقي بحمها على مصير الأجيال التي تفجرت في ربوعها وأوردتها حتوفها السوداء .

الكراهية لغة منطوقة ومكتوبة وصورة وإشارة وعلامة ونظرة وتعبير وحركة ، وإن تأججت في أعماق البشر فكأنها النار التي تشب في الهشيم .

وهذه إقتربات تعريفية نفسية من مدارات الكراهية وأروقتها الظلماء .

### أولاً: ثقافة الكراهية

ثقافة الكراهية ظاهرة تعصف في المنطقة وعبر الأجيال ، مما وفر الإستعدادات اللازمة للتأجيج والإنقذاح والإلتهاج والتحول إلى حريق .

وتساهم في تعزيزها روايات منقولة ومفاهيم عوجاء للدين والحياة ، حتى أصبح الدين في بعض المجتمعات هو المرسخ للسلوك البغضائي والكراهية والإنقام والعدوان .

ولكي تجعل حصول أي سلوك بشري سهلاً وسريعاً وشديداً ، إمنحه طعاماً دينياً ، فالقتل والإنتحار يتحققان عندما يرتبطان بإرادة دينية أو عقائدية ، ولهذا فأن أكثر الضحايا في مسيرة الخطايا البشرية سببها هذا الإقران المروع ما بين معتقد الشخص وما يقدم عليه من جريمة وعدوان على الآخر ، لأنه بهذا الإقران يتحرر من المسؤولية ويتحول إلى مُنفذٍ لأوامر قوى كبرى لها صلة بدينه ومعتقدده وحسب .

وتأريخ البشرية يحتشد بالأمثلة على سلوك العدوان وسفك الدماء من ما قبل هولوكو وما بعده وقبله ، وفي جميع المجتمعات كما حصل في أمريكا مع الهنود الحمر ، وأوروبا في القرن العشرين وما سبقه من قرون ، وروسيا وغيرها من دول العالم .

الكراهية معضلة سلوكية يتحقق الإستثمار فيها للوصول إلى غايات وأهداف خفية ، وهي طاقة تدميرية ذات قدرات سلبية هائلة

الكراهية إحصار يطغى على النفوس والعقول والقلوب ويتسبب بسلوكيات دامية وصراعات حامية وأوجاع قاسية وويلات طاغية

ثقافة الكراهية ظاهرة تعصف في المنطقة وعبر الأجيال ، مما وفر الإستعدادات اللازمة للتأجيج والإنقذاح والإلتهاج والتحول إلى حريق

لكي تجعل حصول أي سلوك بشري سهلاً وسريعاً وشديداً ، إمنحه طعاماً دينياً ، فالقتل والإنتحار يتحققان عندما يرتبطان بإرادة دينية أو عقائدية

ولا يزال سلوك الكراهية والعدوان يجد البيئة التي تحرره وتطلق له العنان في كل مكان وزمان , وما تعيشه الكثير من المجتمعات المعاصرة إنما يمثل تعبيرات كراهية متنوعة الكثافة والقوة , وقد ظهرت بلباس الدين , أو المعتقد والمذهب وغيرها من مسوغات الجرائم والآثام , المعززة بفتاوى وتفسيرات وتصورات تدميرية لمعاني وقيم الدين والمعتقد والحياة.

ولا بد للأقلام الإنسانية الواعية أن تتصدى لتقافة الكراهية والعدوان , وتنتشر سلوك المحبة والألفة والرحمة والتسامح والمصالح المشتركة.

ولابد للبشر أن يتكلم مع بعضه ويستمع لبعضه ويرى بعضه البعض , لكي يساهم في وضع الأسس القوية للحياة الحرة الكريمة التي تحترم قيمة الإنسان , وتراعي حرمة وجوده وحقوقه وحياته.

وتلك معضلة بشرية بحاجة لألف نظر ونظر!!

### ثانياً: الكراهية أسهل من الحب!!

البشر بطبعه ميّال للكراهية وحياد عن الحب , فما أسرع أن يكره وما أبطأ أن يحب , وما أسهل أن يكره وأصعب أن يحب.

تلك طبائع النفوس , ويعجز ذوي الخبرة والألباب عن التفسير الصائب والتعلم من الدروس.

إنها محنة خلقية تتدرج فوق التراب , وتزداد كثافة وإختلاطاً مع دوران الأرض , وما تأخذه من الشمس من حرارة أو نار.

فهل أن الكراهية طاقة خلقية سائدة ومتمكنة من الأحياء والموجودات الأخرى الساعية نحو مصيرها المحتوم.

البعض إجتهد وفكر وتعمق ورأى أنها إرادة الموت , أو سطوته وقوته ومناهجه التي تحصد المخلوقات حصداً بوبائية تصارعية وتقاتلية شرسة لا تهدأ أبداً.

والبعض الآخر يرى أن الكراهية سلوك يتعلمه المخلوق الذي يولد حراً من الكراهية , وربما حراً من الحب أيضاً.

لكن الواقع السلوكي يشير إلى أن الكراهية ربما تكون طاقة كامنة في الموروثات الجينية , أي أنها طبع مسيطر على آليات السلوك فتدفع بالمخلوق للتفاعل المنطلق من بؤر الكراهية التي تطلق شرارها وشرورها.

الكراهية طاقة ذاتية كامنة في المخلوقات تعززها الظروف الموضوعية وتضغطها وتعنفها وتعنفها , وتستولدها المآسي والويلات والأحداث ذات القدرات العاطفية الشديدة الإقتران والتقوية والإمتهان , الذي يدفع بها إلى التعميم والتضخيم والتحول إلى شيطان رجيم.

والكراهية عدوان على الذات وما حولها , وهي سؤرة إنفعالية ذات درجات من الشدة والعنفوان تتناسب مع أجيح النيران التي تنطبخ عليها.

أكثر الضحايا هي مسيرة الخطايا البشرية سببها هذا الإقتران المروغ ما بين معتقد الشخص وما يقدم عليه من جريمة وعدوان على الآخر

ما تعيشه الكثير من المجتمعات المعاصرة إنما يمثل تعبيرات كراهية متنوعة الكثافة والقوة , وقد ظهرت بلباس الدين , أو المعتقد والمذهب وغيرها من مسوغات الجرائم والآثام

لا بد للبشر أن يتكلم مع بعضه ويستمع لبعضه ويرى بعضه البعض , لكي يساهم في وضع الأسس القوية للحياة الحرة الكريمة التي تحترم قيمة الإنسان

البشر بطبعه ميّال للكراهية وحياد عن الحب , فما أسرع أن يكره وما أبطأ أن يحب , وما أسهل أن يكره وأصعب أن يحب

الواقع السلوكي يشير إلى أن الكراهية ربما تكون طاقة كامنة في الموروثات الجينية

## ثالثاً: الكراهية وما أدراك ما هي!!

الكراهية بضاعة يتم تسويقها وفقاً لأحدث نظريات وقوانين ومهارات التسويق المعاصر ، لكي تتحقق أكبر الأرباح وتباع كميات كبيرة من هذه البضاعة ، التي تؤدي إلى إثبات مشاريع خلاقية ذات أرباح فائقة.

الكراهية مرض سلوكي وعاهة نفسية مريرة ومزمنة ، ذات طاقات تخريبية وتدميرية فتاكة ، قادرة على محق رموز الوجود المادية الحية ، وبإندفاع شرس متوحش لا يمكن رده بسهولة.

الكراهية إرادة أباليس الأضاليل والبهتان والتحريف والخسران، وسفاكي الدماء والأرواح والأحلام والطموحات ، والعابثين بمستقبل الشعوب والأوطان.

الكراهية دين النفوس الأمارة بالأسوأ من السوء ، والداعية للأناية والبغضاء والأحقاد والتنايز بالشرور ، والطافحة بالرغبات العدوانية الناضجة في تنور الإنفعالات السلبية والمشاعر التخريبية ، التي تصنع لها عناوين ومنطلقات ، لكي تعبر عن إرادة القهر والجور المقيت.

الكراهية تتضح من بدن الإنتقام والضعينة ، والسعي الشديد نحو البلاء والضراء ، حيث تأنس نفوس الكراهية بأوجاع الآخرين وتعاستهم ، وتتلذذ بحرمانهم وتعذيبهم والفتك المروع بهم ، فلا تستريح إلا بالتدمير الشامل للحياة ، لأنها عدوتها ومناهضة لغايتها وكرامتها وعزتها وقيمتها.

الكراهية طاعون البشرية الذي عليها أن تتعلم قدرات الوقوف بوجهه بشجاعة ، لتوفير الموانع العالية اللازمة لصدّه ، وتعمل بقوة وجد وإجتهد لتلقيح العقول والنفوس ضد هذا الداء القاتل الخطير ، الذي يحصد أرواح الملايين في بضعة لحظات أو أيام.

الكراهية تعبيرات مأساوية عن عقيدة الجحيم والسجير في تنور العدوانية ، والتحرر من المعاني الإنسانية ، وتحويل البشر إلى هدف للإقتراس والسحق والدمار المشين ، لأنها تفخر بالخراب والأحزان وتساهم في إنتشار اللون الأسود في ربوع الأنام.

الكراهية حركة مناهضة لله ولكتابه ولرسوله ، ولجميع الصحابة والأئمة والصالحين من أبناء المحبة والرحمة والألفة الإسلامية.

الكراهية مذهب ذوي العاهات النفسية والفكرية والروحية والبدنية.

الكراهية تترعرع بأحضان الجهل والأمية والفقر والجوع والعوز والقهر والظلم ، والإمعان بمنع الحرية والتكثيل والتخويف والترهيب والفقر والفساد ، وإغتصاب حقوق العباد ، وإختفاء العدل والنظام.

الكراهية صوت قبيح الأنغام مقرف الصدى ، ينطلق من حناجر الأراذلة السفلة المحقونين بأفيون قتل الضمائر ، والمنومين في خدور أبدانهم ، والمسلوبين من وعيهم ، والغارقين في مستنقعات السموم الفكرية والنفسية ، والمغسولة أدمغهم ، والمطهرة عقولهم من أسباب الفضيلة وعناصرها ،

الكراهية طاقة ذاتية كامنة في المخلوقات تعززها الظروف الموضوعية وتضغطها وتعنفها وتعنفها ، وتستولحها المأسى والويلات والأحداث ذات القدرات العاطفية الشديدة الإهتران والتقوية والإمتحان

الكراهية مرض سلوكي وعاهة نفسية مريرة ومزمنة ، ذات طاقات تخريبية وتدميرية فتاكة ، قادرة على محق رموز الوجود المادية الحية

الكراهية تعبيرات مأساوية عن عقيدة الجحيم والسجير في تنور العدوانية ، والتحرر من المعاني الإنسانية ، وتحويل البشر إلى هدف للإقتراس والسحق والدمار المشين

الكراهية صوت قبيح الأنغام مقرف الصدى ، ينطلق من حناجر الأراذلة السفلة المحقونين بأفيون قتل الضمائر ، والمنومين في خدور أبدانهم

الكراهية من أخطر الأسلحة التي تستخدمها القوى الطامعة بتدمير الشعوب والمجتمعات ،

والذين تجري في عروقهم قاذورات الرذيلة.

الكرهية عدوان على الوجود , وإجهاز على الحياة , ومناهضة لأنوار البقاء.

إنها داء الفناء , وإذا أبتليت بها المجتمعات ومزجتها بالدين , فإنه البلاء العظيم.

#### رابعاً: سلاح الكراهية

الكرهية من أخطر الأسلحة التي تستخدمها القوى الطامعة بتدمير الشعوب والمجتمعات , لأنها سلاح سهل ويغني عن الكثير من الجهود والأموال والبرامج , فهي كالنار التي يمكنها أن تتحول إلى حرائق عظيمة بمجرد إزكاؤها في بعض هشيم في غابة غناء.

وأدوات هذا السلاح الطائفية والمذهبية والمناطقية والإقصائية والمحسوبية والإستعلانية , والعدوانية والإستحواذية والقهرية والتعصب الفكري والعقائدي والتجزئية والتكثلية والفئوية وغيرها الكثير , التي تجرد المواطن من صفة المواطنة وتقضي على معنى الوطن , وتضع فوقه مسميات ومفاهيم تدميرية تلوها نيران الكراهية وزوابع البغضاء والأحقاد والإنتقامية.

وقد نجحت أسلحة الكراهية بالنيل من إرادة مجتمعات عربية متعددة , خصوصاً بعد التغييرات الساعية للديمقراطية , حيث تم تسخير ما يسمى بحرية الرأي للتعبير عن أسلحة الكراهية وأدواتها للتدمير الشامل الموصوفة بالشرور.

ولهذا تجدها في محنة الدعايات المتواليّة التي تنزف بسبها المجتمعات جوهر ما فيها من القوة والإقتدار وتبدد طاقاتها وتحدّر إلى متهاتات أسفل السافلين , فتبدو خائرة مستلبة الإرادة , مصادرة المصير , تستجدي من أعدئها ما يعينها على قتل بعضها البعض , وإفناء وجودها الوطني والإنساني.

ويبدو أن من الصعب أو المستحيل تجريد المجتمعات من هذه الأسلحة التي فعلت فيها ما فعلت , خصوصاً وأن العديد من العمائم والكراسي ترفعها وتتدجج بها , لأنها أصبحت مرتبطة بمصيرها وبأرباحها وإستثماراتها , ومتاجراتها بالأبرياء التابعين لأضاليلها وفتاواها السقيمة النكراء.

وبرغم اليأس والسوداوية التي تنتشرها هذه الأسلحة , وما تنتسب به من شذائد نفسية وإنحرافات سلوكية , وتفاعلات إنتحارية ما بين أبناء المجتمع الواحد , فإن التنوير بمفردات الرحمة والألفة والأخوة والتسامح , والتأكيد على سلوك ".....وكونوا عباد الله إخواناً" , من أهم العوامل التي ستخرج المجتمعات من ظلمات الكراهية إلى أنوار المحبة الإنسانية.

وإنّ الغلّ مذموم!!

والخلاصة أن الكراهية سلوك خسران , والمحبة سلوك قوة وإيمان , ومن أهم أسباب ضعف المجتمعات والأوطان , توأصيتها بالكراهية المؤججة للنيران , وبهذا تتحول إلى عصف مأكول , ورماد تذروه رياح العدوان.

والمحبة بلسم أوجاع الإنسان!!

لأنها سلاح سهل ويغني عن الكثير من الجهود والأموال والبرامج

أدوات هذا السلاح الطائفية والمذهبية والمناطقية والإقصائية والمحسوبية والإستعلانية , والعدوانية والإستحواذية والقهرية والتعصب الفكري والعقائدي والتجزئية والتكثلية والفئوية

نجحت أسلحة الكراهية بالنيل من إرادة مجتمعات عربية متعددة , خصوصاً بعد التغييرات الساعية للديمقراطية

أن من الصعب أو المستحيل تجريد المجتمعات من هذه الأسلحة التي فعلت فيها ما فعلت , خصوصاً وأن العديد من العمائم والكراسي ترفعها وتتدجج بها

أن التنوير بمفردات الرحمة والألفة والأخوة والتسامح , والتأكيد على سلوك ".....وكونوا عباد الله إخواناً" , من أهم العوامل التي ستخرج المجتمعات من ظلمات الكراهية إلى أنوار المحبة الإنسانية.

أن الكراهية سلوك خسران , والمحبة سلوك قوة وإيمان

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa216-051118.pdf>

المعجم "الموسوع" في علوم وطب النفس - أمداد: جمال التركي (تونس)

الإصدار العربي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=12&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=12&controller=product&id_lang=3)

الإصدار الانكليزي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=13&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=13&controller=product&id_lang=3)

الإصدار الفرنسي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=14&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=14&controller=product&id_lang=3)

المعجم "الوجيز" في علوم وطب النفس - أمداد: جمال التركي (تونس)

الإصدار العربي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=45&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=45&controller=product&id_lang=3)

الإصدار الانكليزي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=44&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=44&controller=product&id_lang=3)

الإصدار الفرنسي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=43&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=43&controller=product&id_lang=3)

المعجم "المختص" في علم النفس الجنسي - أمداد: جمال التركي (تونس)

الإصدار العربي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=15&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=15&controller=product&id_lang=3)

الإصدار الانكليزي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=16&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=16&controller=product&id_lang=3)

الإصدار الفرنسي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=17&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=17&controller=product&id_lang=3)

المعجم "المختص" في اضطرابات الوجدان - أمداد: جمال التركي (تونس)

الإصدار العربي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=257&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=257&controller=product&id_lang=3)

الإصدار الانكليزي

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=237&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=237&controller=product&id_lang=3)

المعجم "النفساني" في العلوم والطب

الإصدار العربي

عبدالستار إبراهيم، عبد الرحمان إبراهيم، جمال التركي، يوسف لطيفة، عبد الله الطارقي، كريمة علاق

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=246&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=246&controller=product&id_lang=3)

الإصدار الانكليزي

فارس كمال نظمي مالك بدري، جمال التركي، وليد سرحان، احمد محاشة.

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=247&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=247&controller=product&id_lang=3)

الإصدار الفرنسي

محمد أ. النابلسي، الغالي احرشاو، جمال التركي، عبد الهادي الفقير، مصطفى شكيب، يسر معلی

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=248&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=248&controller=product&id_lang=3)